ان شاء الله تعالى لان هذا الكلام انما يقال فيما يشك ثبوته في الحال
قطعاً ويقيناً وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه كان يقول انا مؤمن
ان شاء الله تعالى وهو قول الشافعي واستدل بان لا يحمل هذا على الشك
بل على التبرك لقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله ولم يرد به الشك
لانه مستحيل على الله تعالى بل هو للتبرك والتعظيم او يحمل على الشك في المآل لا في
الحال لان الايمان المنتفع به هو الباقي عند الموت وكل احد شاك في ذلك
نسأل الله ابقاءه علينا في تلك الحالة. والحق ان هذا الاختلاف مبني
لان الاعمال لما كانت من الايمان عند الشافعي كما سيجي كان حصول الشك
في العمل يقتضي الشك في حصول الايمان وعند ابي حنيفة واصحابه لما كان الايمان
عبارة عن التصديق لم يكن الشك في العمل موجباً لوقوع الشك في الايمان
كما انه ليس في الكفر شك لقوله تعالى في سورة الانفال اولئك هم المؤمنون
حقاً اتى بالجملة الاسمية مبتدأ باسم الاشارة مفصلاً بضمير الفصل معرفاً
الخبر مؤكداً بالمصدر. وقال تعالى في سورة النساء اولئك هم الكافرون
حقاً. وكل ذلك يدل على قيام الايمان والكفر بهم حقيقة على ما عرف في موضعه
وفي شرح العقايد لانه ان كان للشك فهو كفر اي قاله القايل شاكاً في
اتصافه بالايمان بالفعل لا شك انه يكفر وان قال ناوياً لاحد الاحتمالات
الاخر لا يكفر لكن ينبغي ان لا يقول حذراً عن الايهام بالكفر او الاحتراز عن
موضع التهمة. والعاصون من امة محمد صلى الله عليه وسلم كلهم مؤمنون
حقاً وليسوا بكافرين. وفي بعض النسخ وعامة امة محمد بدل قوله والعاصون

زمانه

من امة محمد. اختلف الناس في مقترف الكبيرة عمداً غير مستحل لها ولا مستخف
بما نهي عنه هل يبقى مؤمناً ام لا فذهب اهل السنة الى انه لا يخرج من الايمان
ببقاء التصديق والعاصي اذا مات بغير توبة فهو في مشية الله تعالى ان
شاء عفى عنه وادخله الجنة بفضله وكرمه او ببركة ما معه من الايمان والطاعات
او بشفاعة بعض الاخيار وان شاء عذبه بقدر ذنبه صغيراً كان او كبيراً
ثم عاقبة امره الجنة ولا يخلد في النار وكان ابو حنيفة رحمه الله يسمى
مرجياً لتاخيره امر صاحب الكبيرة الى مشية الله تعالى والارجاء هو التاخير
وكان يقول اني لارجو لصاحب الذنب الصغير والكبير واخاف عليهما
وذهب الخوارج الى ان من عصى صغيرة او كبيرة فهو كافر مخلد في النار لقوله
تعالى ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها والذنوب
كلها في تحقيق اسم العصيان واحدة وقال تعالى فاتقوا النار التي اعدت
للكافرين فلما كانت للكافرين فكل من وردها فهو كافر فثبت
بمجموع الآيتين ان العاصي كافر وحكمه الخلود في النار وقالت
المعتزلة ان كانت المعصية كبيرة فاسم مقترفها الفاسق لا المؤمن
ولا الكافر فيخرج بها عن الايمان ولا يدخل في الكفر فيكون له منزلة بين
المنزلتين لان الناس اختلفوا في تسميته فالسنية قالوا انه
مؤمن بما معه من التصديق فاسق بما اكتسب من الذنوب والخوارج
قالوا انه كافر وهو فاسق والحسن البصري قال انه منافق لمخالفة
فعله قوله عليه السلام ثلاث من علامات النفاق اذا اوتمن خان

ولقوله